تونس على أبواب ثورة ثانية مع تعثر مسار الحوار وانسداد أفق الحل

تونس/وكالات

،،بدأت المعارضة التونسية في حشد التونسيين للنزول للشارع من أجل "ثورة ثانية" تطيح بحكومة حركة النهضة الحاكمة التي تحملها مسؤولية فشل الحوار الوطني في التوصل إلى اختيار رئيس حكومة جديد يخلف قياديها علي العريض في وقت أعلن فيه حسين العباسي الأمين العام للإتحاد العام التونسي للشغل الراعي الأساسي للحوار بين كل من النهضة والمعارضة تمديد الحوار عشرة أيام حتى 14 ديسمبر.

وتقول قيادات المعارضة: إنها ماضية في تحقيق ثورة ثانية" ضد حكام تونس الجدد الذين "استماتوا في التمسك بالسلطة" رغم الفشل الذريع الذي منيت به الحكومة وأمعنوا في المماطلة والتسويف منذ انطلاق الحوار الوطني في 25 أكتوبر وتم تعليقه منذ 4 نوفمبر الماضي.

وتضيف إن التونسيين الذين قادوا الربيع العربي خلال ثورة 14 يناير 2011م نفد صبرهم على حكم حركة النهضة التي قادت البلاد إلى أزمة سياسية واقتصادية واجتماعية وأمنية وهم اليوم غير مستعدين للصمت على ديكتاتورية دينية ما انفكت تزحف على مؤسسات الدولة والمجتمع في إطار مشروع الأسلمة الذي تحاول الحركة الحاكمة فرضه على التونسيين بالتحالف مع الجماعات السلفية.

وتؤكد مصادر قيادية في الإتحاد العام التونسي للشغل أن حسين العباسي تحمل الكثير من الصبر والعناء نتيجة تمسك حركة النهضة بفرض مرشحها لرئاسة الحكومة أحمد المستيري على الرغم من أنها تروج في العلن أنها تدعم ترشيح الشخصية المالية البارزة جلول عياد.

وكان العباسي أعرب عن أسفه لعدم توصل الفرقاء السياسيين إلى توافق حول رئيس الحكومة الجديد الذي ستوكل إليه مهمة تشكيل حكومة كفاءات غير متحزبة تنهي الأزمة التي تعصف بالبلاد مذ أربعة أشهر.

وشدد العباسي على أن تمديد الحوار عشرة أيام حتى 14 ديسمبر الحالي هو آخر فرصة للنهضة والمعارضة للتوافق حول رئيس الحكومة، ملاحظا أنه في حال عدم التوصل إلى ذلك فإن البلاد ستدخل في مرحلة الفوضى خاصة في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

غير أن العباسي الذي يقود منظمة نقابية قوية تتمتع بنفوذ مهم وبمصداقية عالية كان قد حذر الفرقاء السياسيين من أن الاتحاد لن يبقى مكتوف اليدين في حال فشل الحوار الوطني في مؤشر على ما يبدو أنه سيتولى "فرض" مرشح لرئاسة الحكومة والمضي قدما في تنفيذ خارطة الطريق.

وردا على تصريحات العباسي قال عضو المكتب السياسي لحركة النهضة عامر العريض وهو شقيق رئيس الحكومة الحالي أنه في حال فشل الحوار الوطني فإن "النهضة لها سيناريو بديل".

ولا يعدو سيناريو النهضة "البديل" سوى فرض "حكومة كفاءات موالية لها" سياسيا الأمر الذي يرى فيه إتحاد الشغل وأحزاب المعارضة "انقلابا" لا فقط على المفاوضات بشأن تشكيل حكومة كفاءات مستقلة وإنما أساسا على خارطة الطريق التي تهدف إلى إنهاء حكم الإسلاميين.

وبرأي المعارضة فإن النهضة تجاهر بقبولها بخارطة الطريق لكنها في الواقع تعتبرها "مؤامرة" لذلك سعت منذ انطلاق الحوار إلى تعطيل المفاوضات والتشكيك في أي مبادرة حتى أنها رفضت مناقشة أي اسم آخر لرئاسة الحكومة عدا مرشحها أحمد المستيري الذي تجمع مختلف الأطراف على عدم قدرته على رئاسة الحكومة في مثل هذه الفترة الدقيقة التي تمر بها تونس.

وعلى الرغم من تكتم العباسي بشأن موقف إتحاد الشغل من الطرف السياسي الذي يقف وراء تعطل المفاوضات إلا أن المقربين منه لا يترددون في القول أنه يحمل النهضة مسؤولية فشل الحوار وأنه عازم على كشف كل الحقائق للشعب التونسي يوم 14 ديسمبر الحالي إن لم يتم التوصل للتوافق حول رئيس الحكومة القادمة.

ويبدو أن المعارضة وفي مقدمتها الائتلاف الحزبي اليساري "الجبهة الشعبية" باتت على اقتناع بفشل الحوار الوطني وبأن الحل الوحيد لرحيل حكومة الإسلاميين هو النزول للشارع وتنفيذ مظاهرات مليونية وإعتصامات في مختلف جهات البلاد.

وتزايد سخط التونسيين على حكم الإسلاميين بعد أن ارتفعت نسبة الفقر إلى 25% وناهز عدد العاطلين المليون ونصف المليون بسبب غياب خطط تنموية لإدماج العاطلين في سوق الشغل ولكن أيضا بسبب توقف العديد من المؤسسات عن العمل واستغناء أخرى عن أعوانها.

وتقول حركة النهضة إنها مستعدة للتخلي عن رئاسة الحكومة غير أنها ليست مستعدة لمغادرة الحكم.

إلا أن المعارضة مصممة على قيادة "ثورة ثانية" ضد النهضة لإنهاء حكمها مستفيدة من سخط التونسيين وذلك تزامنا مع ذكرى ثورة 14 يناير 2011م التي أطاحت بنظام الرئيس زين العابدين بن علي.

حدث الساعة

الحوار التونسي

إسكندر المريسي

،، للمرة الثانية على التوالي تعلن تونس عن فشل مؤتمر حوارها الوطني وذلك أمر طبيعي وسط اشتداد الخلاف الجاري بين فرقاء العملية السياسية خصوصا وأي حوار مهما كانت أطرافه وموضوعاته دائما لضمان نجاحه لا يأتي ذلك الحوار من الأعلى الاقليمي والدولي إلا إذا كانت الإرادة الوطنية غائبة في ممارسة العملية السياسية كدلالة واضحة على غياب مؤسسات الدولة فيلجأ ذلك الأعلى الاقليمي والدولي إلى تكريس أعلى درجات العمى السياسي بغية تمييع القضايا والإشكاليات القائمة.

من خلال إعادة طرح مشاريع اقليمية ودولية تتضمن في جوهرها مشروع الحوار الوطني الذي دائما ما يأتي ليس في سياق الفعل وإنما في إطار ردود الفعل على غرار ما تشهده الحالة التونيسية، وبالتالي فإن الحوارات التي تأتي من الأعلى دائما ما يعتريها الفشل وتتخلل نتائجها سلسلة من الأزمات المركبة تعكس في طياتها غياب الدولة الوطنية.

لأن طرح الحوار من حيث المبدأ وفقاً كما أشرنا لمستويات عليا تتداخل بين ما هو اقليمي ودولي تؤدي تلقائياً إلى ظهور مزيد من الأزمات اللامتناهية يصعب من خلالها التوصل إلى حلول ومعالجات للمشكلات القائمة، ويرجع ذلك إلى سبب جوهري يتمثل في أن الحوارات الناجمة تأتي من الأدنى وليس من الأعلى عوضاً عن غياب السقف الوطني لضمان نجاح أي حوار سياسي بين المختلفين، على اعتبار أن وجود الدولة في حد ذاته أمر لاغ للحوار لأن مضمونه حل الإشكاليات القائمة وكان المفترض أن تتولى الرئاسة التونسية حل المشكلات القائمة من خلال الجهاز التنفيذي المتمثل بالحكومة سيما والرئيس التونسي منصف المرزوقي يحظى بشعبية ويتمتع بالحكمة باعتباره القدوة لكل التونسيين وفي إمكانه كرئيس دولة في إطار الحكومة والسلطات المخولة له أن يحل مشاكل تونس.

وذلك وظيفة مؤسسة الرئاسة التونسية دونما حاجة إلى شرعنة الخلاف من خلال عقد مؤتمر للحوار اعترضته تحديات أدت إلى تعليق ذلك الحوار ثم إعلان فشله لمرات عدة، لأن هدف المتحاورين إخراج تونس من أزمتها الراهنة وذلك قبل أن يكون هدفاً لأولئك المتحاورين فإنه أساس وجود الدولة وإلا انتفت وظيفة رئيس الدولة كأداة تتبع مؤسسة الرئاسة مخولة مع الحكومة بحكم القانون والدستور أن تفصل في المنازعات حتى تتمكن تونس من إنهاء التحديات القائمة وحل مشاكلها الداخلية والتغلب على الأزمة السياسية والاقتصادية.

ولن يتأتى ذلك بتدويل الحوار لأن ما هو طبيعي فشل أي حوار تدفع به قوى الخارج ولا يتوقف عند حدود ذلك الفشل فحسب وإنما ينعكس بشكل سلبي ليتحول إلى إحدى أهم أدوات إنعاش الأزمة، وبالتالي تقع المسؤولية على الحكومة ورئاسة الدولة تحديداً في حل مشاكل تونس ضمن صيغة الرجل الأول الذي يدير البلاد لثقة الشعب به حينها لن يقال بأن الحوار في تونس فشل ولكن رئيس الدولة حل مشاكل تونس وأعفى المتحاورين من أعباء فشل الحوار.

بمشاركة عدد من قادة العالم

جنوب أفريقيا تودع زعيمها الراحل منتصف الشهر الجاري

تستعد جنوب أفريقيا لتشييع جنازة زعيمها الراحل نيلسون مانديلا يوم 15 ديسمبر الجاري بمشاركة العديد من زعماء وقادة العالم.

وأعلن البيت الأبيض أن الرئيس الأميركي باراك أوباما يتوجه إلى جنوب أفريقيا هذا الأسبوع للمشاركة في مراسم تكريم مانديلا وعلى أن يرافقه الرئيسان السابقان جورج بوش الابن وبيل كلينتون.

وقال جاي كارني المتحدث باسم الرئاسة أن الرئيس وزوجته "سيشاركان في مراسم تكريم" مانديلا الذي توفي الخميس عن 95 عاما.

وفي بيان مقتضب، لم يحدد كارني تاريخا محددا للسفر واعدا بتقديم "المزيد من التفاصيل حول الرحلة" قريبا.

ومن ناحيته، قبل الرئيس السابق جورج بوش الابن الدعوة للسفر إلى جنوب افريقيا في الطائرة الرئاسية الأميركية، حسب ما اعلن متحدث باسم الرئيس السابق.

وذكر المتحدث فريدي فورد أن بوش وزوجته لورا "قبلا بامتنان دعوة الرئيس وعقيلته لمرافقتهما إلى جنوب افريقيا على متن الطائرة الرئاسية والمشاركة في تشييع الرئيس نلسون مانديلا الاسبوع المقبل".

اما الرئيس الاسبق جورج بوش الاب فقد تلقى ايضا دعوة ولكن بسبب صحته وسنه البالغ 89 عاما فهو غير قادر على السفر لهذه المسافة الطويلة، حسب ما اعلن المتحدث باسمه جيم ماك راث لوكالة فرانس برس. وأضاف "لن يكون هناك بالتأكيد".

ومن ناحيته، أكد الرئيس السابق بيل كلينتون لمحطة "سي أن ان" انه سيتوجه إلى جنوب افريقيا ولكنه لم يحدد كيفية سفره.

وقال "كل عائلتنا سوف تذهب إلى جنوب افريقيا" أي ما يعني زوجته وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون. وأضاف "لا افوت هذه الفرصة. سأكون مجرد شخص بين اخرين. (مانديلا) كان صديقا حقيقيا وشريكا مميزا عندما كان رئيسا". وأضاف "سأقول وداعا لاخر مرة" للزعيم المتوفي.

وفي وقت سابق، اعلن رئيس جنوب افريقيا جاكوب زوما اقامة مراسم لتكريم ذكرى مانديلا في العاشر من ديسمبر في ستاد سويتو.

واعلنت جنوب افريقيا الحداد طوال الاسبوع، وستبدأ اليوم "يوم صلاة وتامل قومي".

وتحدث الرئيس اوباما مجددا عن مانديلا بمناسبة الاحتفال التقليدي لاضاءة "شجرة الميلاد" في حديقة بالبيت الابيض.

وقال "هذا العام، نحن ممتنون بشكل خاص لنسلون مانديلا بطل السخاء" مشيدا ب"شجاعته التي لا توصف".

وأضاف "كان لنا جميعا حظ العيش في عالم تأثر بطيبته".

بريطانيا تحذر من انهيار سوريا إذا فشلت جهود السلام

المنامة/

حذرت بريطانيا على لسان وزير خارجيتها وليام هيج من أن سوريا قد "تتفكك" كليا في حال لم يتم التوصل إلى تسوية في العام 2014م، وذلك في كلمة القاها لدى افتتاح المنتدى الدولي في المنامه حول الأمن الاقليمي.

وقال هيج :في حال استمر النزاع فإن سوريا نفسها قد تتفكك ومع التطرف المتصاعد فإن مساحة خارجة عن سيطرة اية حكومة قد تخلق في قلب الشرق الاوسط" داعيا إلى أن يكون عام 2014م عام حل النزاع الذي يجتاح البلاد منذ حوالى ثلاث سنوات.

والقى هيج كلمة لدى افتتاح "حوار المنامة" وهو منتدى حول الأمن الاقليمي يشارك فيه وزير الدفاع الأميركي تشاك هيغل وعدد من المسؤولين في دول الخليج.

وبعد أن أشار إلى "الخطر المتزايد للارهاب"، أكد هيج أن "جيران سوريا سيكونون في الخط الأول في حال تدهور النزاع بشكل كارثي" ولكن هذا الأمر سيشكل أيضا "تهديدا قويا لأطراف اخرى في العالم من بينها أوروبا".

واعتبر أن استمرار النزاع سيؤدي إلى "أزمة إنسانية لن يعود بالإمكان السيطرة عليها" مع عدد اللاجئين الذي وصل إلى "أربعة ملايين شخص أي خمس سكان سوريا".

ودعا هيج السلطة والمعارضة إلى المشاركة في 22 يناير في مؤتمر جنيف 2 "مع الاستعداد لتقديم تنازلات".

وأكد أن "وضع حد للنزاع سيكون مهمة صعبة استثنائيا يتطلب من الأطراف نفسها أن تقرر ما إذا كانت ستربح أكثر من خلال التفاوض أو الحرب".

وبعد أن أشار إلى أن ضرورة أن يتفق الطرفان على حكومة انتقالية، كرر هيغ القول بأنه "من غير المعقول أن يلعب الأسد ومعاونيه المقربين اي دور في مستقبل سوريا".

وكان هيج أعلن قبل ذلك في الكويت أن الحل السلمي في سوريا يستوجب رحيل الرئيس بشار الأسد عن الحكم، وذلك في تصريحات أدلى بها على هامش زيارة له إلى الكويت.

وذكر هيج "كنا دائما شديدي الوضوح لجهة أن الحل السلمي في سوريا يستوجب رحيل الرئيس الأسد"، وذلك إثر لقائه نظيره الكويتي الشيخ صباح خالد الصباح.

أضاف الوزير الذي تدعم بلاده المعارضة السورية: من المستحيل التخيل انه بعد كل هذا العدد من القتلى وكل الدمار، يمكن لنظام مضطهد قتل شعبه إلى هذا الحد" أن يبقى في السلطة.

وادى النزاع السوري المستمر منذ 33 شهرا إلى مقتل اكثر من 126 ألف شخص، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، ودمار هائل في مختلف المناطق السورية تقدر كلفته بعشرات مليارات الدولارات.

وأضاف الوزير البريطاني: من المستحيل أن نتخيل، وفق ما أعتقد، أن الرئيس الاسد يمكن أن يبقى مستقبلا في مقدمة الصورة في سوريا"، وذلك مع اقتراب موعد مؤتمر جنيف 2 المزمع عقده في 22 يناير، سعيا للتوصل إلى حل للازمة السورية.

وابدى النظام والمعارضة استعدادهما للمشاركة في هذا المؤتمر، إلا أن مواقفهما متباينة حول الأهداف المرجوة منه، لا سيما دور الرئيس الأسد.

وأكدت دمشق هذا الأسبوع على لسان وزير الإعلام عمران الزعبي أن الأسد هو الذي سيقود المرحلة الانتقالية في البلاد، في حين ترفض المعارضة أي دور للرئيس السوري في هذه المرحلة.

واعتبر هيج في تصريحاته أن بقاء الاسد في منصبه سيكون "عقبة أمام السلام"، وأن بريطانيا أو أي دولة غربية لن تقبل به.

تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات

رئيس الجمهورية يتلقى

تلقيت ببالغ الأسى وعميق التأثر وأدى إلى نبأ التفجير الإرهابي الذي استهدف مجمع وزارة الدفاع في صنعاء وأودى بحياة وإصابة عدد كبير من أبناء شعبكم الشقيق.

وإنني إذ أدين مثل هذه الأعمال الإجرامية، لأؤكد تضامننا معكم ووقوف الأردن إلى جانبكم لتجاوز آثار هذا المصاب الأليم والتصدي للإرهاب بكافة أشكاله، ولأعرب لفخامتكم وللشعب اليمني ولأسر الضحايا الأبرياء عن أصدق مشاعر التعزية والمواساة ،سائلا الله العلي القدير أن يتغمدهم جميعاً بواسع رحمته وغفرانه، ويلهمكم وذويهم جميل الصبر وحسن العزاء ،ويمن على المصابين بالشفاء العاجل ويجنبكم وشعبكم الشقيق كل مكروه.

الوطن يلملم

وفي الوقت الذي بدأ فيه عدد من مصابي هذه الجريمة الشنعاء مغادرة المستشفيات بعد تماثلهم للشفاء وفقا لما نقله موقع 26 سبتمبرنت الاخباري عن وزير الصحة العامة والسكان لايزال العشرات من ضحايا الهجوم الإرهابي يتلقون العلاج في 7 مستشفيات في إطار أمانة العاصمة.

وبحسب التقرير الأولي الذي رفعته اللجنة الرئاسية لرئيس الجمهورية أمس الأول فإن العملية الإرهابية أسفرت عن استشهاد 56 وإصابة 215 جراح بعضهم بليغة كما تعرض جزء من مبنى مجمع الدفاع لتدمير جزئي إلى جانب تعرض معدات وأجهزة طبية وادارية لاضرار كبيرة وتدمير عدد من السيارات التابعة للمستشفى وتضرر مباني ومرافق المجمع.

وفي هذا الصدد تواصل اللجنة الفنية الخاصة بحصر الأضرار المادية والمشكلة من قبل لجنة التحقيق الرئاسية لأعمالها في حصر المعدات المتضررة من الهجوم الإرهابي في مختلف دوائر وزارة الدفاع.

إلى ذلك يستعد أولياء وذوو شهداء هذه العملية الإجرامية تشييع جثامين شهدائهم بعد استكمال الإجراءات اللازمة بعد ان تم خلال اليومين الماضيين تشييع عدد من الضباط والأطباء من ضحايا العملية الإرهابية إلى مثواهم الأخير.

وماتزال ردود الأفعال الغاضبة والمنددة بهذه الجريمة في تصاعد مستمر خاصة بعد أن تم نشر التقرير الأول للجنة التحقيق الرئاسية عبر وسائل الإعلام والذي كشف عن التدمير الهائل الذي لحق بالمرافق الصحية والإدارية في إطار مجمع الدفاع وكذا الأسلوب الوحشي الذي اعتمده الإرهابيون في تنفيذ الهجوم غير الإنساني على الأبرياء والذي أثبت مدى الحقد الدفين الذي تكنه عناصر الإرهاب على الوطن وأبنائه.

"رئاسية دماج"

وأشار رئيس لجنة المراقبة إلى أن المراقبين انسحبوا قبل أيام قليلة من جميع المواقع نتيجة عدم الالتزام بوقف إطلاق النار.

ووفقاً للحميري فإن اللجنة الرئاسية ستسلم رئيس الجمهورية تقريرها بشأن أحداث منطقة دماج بمحافظة صعدة والذي يتضمن الخروقات والعراقيل التي رصدها المراقبون وواجهت أعضاء اللجنة الرئاسية.

فريق أمني

مؤكدة أن كل محاولة تستهدف أمن الوطن ووحدته ومصالحه الاقتصادية محكوم عليها بالفشل .

وأشارت إلى أن اجتماعها في هذه المنشأة الاقتصادية الحيوية يأتي بهدف إزالة وتبديد أية مخاوف قد تنتاب القوى الوظيفية وطنية كانت أو أجنبية في هذا المشروع جراء أي أعمال إجرامية تستهدفها .

حضر الاجتماع قائد محور عتق العميد محمد حسين الجماعي ومدير أمن المحافظة العميد عوض سالم ذيبان وقائد قوات الأمن الخاصة العقيد عدلان الحتس وممثلا قيادة الشركة اليمنية للغاز نشوان الجباري وسالم بافياض وممثلون من قيادة اللواء الثاني مشاه بحري.

وكالة الأمن القومي الأميركية: التجسس يجري بأمر أوباما

واشنطن/ وكالات

دافعت وكالة الأمن القومي الأميركية عن برنامج التجسس على الهواتف المحمولة خارج الأراضي الأميركية، وقالت : إن برنامجها قانوني بتخويل من الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي كشف الخميس الماضي عن عزمه الطلب من الوكالة طمأنة الأميركيين بعدم التعرض لخصوصياتهم..

وأكدت الوكالة أن البرنامج لا يخضع لمراقبة محكمة سرية للاستخبارات الأميركية، ولكنه يجري بأمر من بعض صناع السياسة الأميركيين ومطلعين في إدارة أوباما ومفتشين عامين..

ونقلت صحيفة واشنطن بوست عن وثائق سربها المتعاقد السابق مع الوكالة إدوارد سنودن أن برنامج التجسس يجمع ما لا يقل عن خمسة مليارات سجل يوميا عن مواقع مستخدمي الهواتف المحمولة في ما وراء البحار..

وأكدت الوكالة أنها لا تراقب جميع المكالمات الهاتفية في الخارج، وقالت : إنها ستتخذ إجراءات تضمن الحد من الكم الهائل من البيانات، ولكنها رفضت الكشف عن عدد الأميركيين الذين يخضعون للمراقبة أثناء وجودهم في الخارج..

وقالت المتحدثة باسم الوكالة فاني فاينز في بيان: إن جمع البيانات يجري بمقتضى أمر من البيت الأبيض الذي يحكم جميع نشاطات التجسس، ويأتي ضمن ما يسمى 'الأمر التنفيذي 12333'.

وهذا يعني -وفق المتحدثة- أن اللجان التابعة للكونجرس والمفتشين المعنيين بالأمر يستطيعون مراقبة البرنامج، ولكن المحكمة السرية المشكلة وفق ميثاق المراقبة الاستخباراتية الخارجية لا تستطيع ذلك..

من جانبها، أكدت المحامية كاثرين كرامب من اتحاد الحريات الأميركي أن الوكالة تقر بأن من ضمن البيانات التي تجمعها معلومات تتعلق بعدد كبير من 'الأبرياء الأميركيين'، مشيرة إلى أن ذلك يجري أيضا دون أي رقابة من المحكمة..

وحاول الرئيس الأميركي طمأنة الأميركيين بكشفه عن عزمه الطلب من وكالة الأمن الوطني اتخاذ إجراءات من شأنها طمأنة الأميركيين بأن الوكالة لا تنتهك خصوصياتهم، ودافع في الوقت ذاته عن إجراءات الوكالة وأهميتها في حماية البلاد...

وقال أوباما في مقابلة تلفزيونية في أحد برامج قناة 'ام اس ان بي سي' الأميركية : 'سأقترح أن يكون هناك نوع من ضبط النفس من جانب وكالة الأمن القومي، وبدء إصلاحات يمكن أن تعطي الناس المزيد من الثقة..

وحرص أيضا على الإشارة إلى اعتقاده بأهمية بعض أعمال المراقبة والرصد في منع 'هجمات إرهابية 'على الأراضي الأميركية، مؤكدا أن أنشطة الوكالة غير مطلقة اليدين في الولايات المتحدة..